

تعريف الاخلاق والاخلاق الطبية ومبادئها ••  
لماذا ندرس علم الاخلاق الطبية ؟

علم الاخلاق : يعرف بانه مجموعة من المبادئ المعيارية التي ينبغي ان يجري السلوك البشري بمقتضياتها وباعتبار ان مبادئ الاخلاق هي التي ترسم السلوك الحميد وتحدد اهدافه وبواعثه •

مفهوم الأخلاق:  
تعرف الأخلاق لغةً على أنها الطباع التي يتطبع بها الإنسان،

أما اصطلاحاً فليس هناك ثمة فرق كبير عن المعنى اللغوي، فالأخلاق اصطلاحاً تُعرّف على أنها القواعد المنظمة لسلوك الإنسان، والتي تتحكم في أفعاله، وردود أفعاله التي تصدر عنه، فإما أن تكون حسنة فيكون الإنسان ذا أخلاق حسنة، وإما أن تكون سيئة فيكون الإنسان ذا أخلاق سيئة.

من الناحية الشرعية ترتبط الأخلاق ارتباطاً وثيقاً بنظرة الإسلام إلى مختلف التصرفات، والأفعال، وردود الأفعال الإنسانية، فقد تختلف هذه النظرة في أحيان قليلة عما تعارف عليه الناس وصار بنظرهم خُلُقاً حسناً، أو على الأقل عادة مقبولة اجتماعياً، غير أنها في الغالبية العظمى من الأحيان تقر ما أقرّه الإنسان من أفعال حميدة وأخلاقية، وتنفر مما ينفر منه الإنسان من أفعال مذمومة، وهذا أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت الإسلام ديناً مقبولاً من الناحيتين الفطرية والأخلاقية على حدٍ سواء، فالنظرة الإسلامية الشرعية حتى لو تعارضت مع خُلُق، أو عادة اجتماعية سائدة، فهذا التعارض هو لصالح الإنسان؛ ذلك أن الإنسان يجهل في بعض الأحيان مصلحته نظراً لوقوعه تحت هيمنة رغباته، ونزواته، ونظرة من حوله إليه.

الأخلاق والسلوك والحضارة يعتبرون الأخلاق المعيار الأساسي والرئيسي للسلوك الإنساني، فبقدر ما تتوفر الأخلاق الكريمة، والرفيعة في نفس الإنسان، بقدر ما يكون سلوكه منضبطاً ضمن الأطر الصحيحة للسلوك الإنساني، وبقدر ما تكون حياته هائلة، على الأقل من الناحية الداخلية النفسية، فبعض من يتمتعون بالأخلاق الرفيعة يعانون عند تعاملهم مع من

حولهم، خاصة إذا كانوا محاطين بمجتمعات فاسدة منحلة، بعيدة عن الفطرة الإنسانية السليمة كلَّ البعد.

هذا وقد اهتم الفلاسفة، والمفكرون، وعلماء الدين بالأخلاق منذ العصور القديمة، وقدموا العديد من الأطروحات، والدراسات، والأفكار التي تثري هذا الموضوع، فالأخلاق تعتبر العامل الأساسي، والركن المتين الذي إن توفر أولاً في المجتمعات الإنسانية قامت حضارات عظيمة.

### أخلاقيات الطب (بالإنجليزية: Medical ethics)

علم الاخلاق الطبية : يبحث في الاسس الاخلاقية لممارسة مهنة الطب بشكل عام كممارسة انسانية او بشكل خاص في ما يتعلق بالاختصاصات الطبية المختلفة .

ان كلمة ( Ethic ) جاءت من الكلمة اللاتينية Ethos والتي تعني مجموعة الخصائص ويؤكد المعاصرون على ان دراسة علم الاخلاق يجب ان تكون كقيم ومفاهيم .

وهو موضوع ديناميكي وعلمي وتقني متطور كتطور علوم الطب المختلفة ويواكب جميع تطورات مهنة الطب وعبر جميع العصور، ويرسم السلوك الصحيح امام الاطباء وفي علاقتهم مع المرضى والآخرين من العاملين في الحقل الصحي وهذا السلوك مبني على جدار مهني سليم وقويم وبعيدا عن الاعوجاج والانحراف وراء النوازع والاهواء البشرية .

وهي مجموعة أخلاقيات وقيم تم اكتسابها وتبنيها من قبل الهيئات الطبيّة على مدار تاريخ الطب واستناداً لقيم دينية وفلسفية وأخلاقية، والتي تدعمها غالباً مجموعة من القوانين واللوائح المنظمة للعمل الطبي . .

وعلم الاخلاق يمكن ان يقسم إلى :

١ - علم الأخلاق النظري والذي يبحث عن معنى الخير والشر وعن العناصر والمواد الاولية لحقيقة الخير والفضيلة من دون تقييد وتخصيص .

٢- علم الاخلاق العملي الذي يبحث ما ينبغي ان تكون معاملة الناس مع بعضهم البعض والغاية من ذلك وكذلك مصادق الخير والفضيلة والتي تقع على الحواس كالوفاء والامانة والاخلاص والصدق .

ولاتختلف هذه التعاريف عن المفهوم المعاصر لعلم الاخلاق والذي يقتضي بأنه العلم الذي يتعلق بمعايير السلوك في المجاميع الاجتماعية.

من اهم مصادر الاخلاق:  
الدين والعرف والضمير

يهدف علم الاخلاق الى :  
صون الانسان عن الخطايا في سلوكه بحيث يكون مستقيما في قصده  
وغرضه بعيدا عن الهوى والتقليد الاعمى.

وهناك نظريتين معاصرتين في علم الاخلاق :

نظرية المنفعة ( Utilitarianism ) : افترض جون استيوارت ميل ان  
الاعمال الخيرة مادامت تؤدي الى سعادة اعظم بين اكبر عدد من الناس  
فيحكم على الاعمال كانت خيرة او سيئة بنتائجها .  
وهذا يطبق في تقييم الخدمات الصحية .  
في حين افترض ابيقور (مبدأ المنفعة او السعادة الشخصية هي غاية الانسان)  
(  
ويمكن تلخيصها في المفهوم الفقهي الإسلامي “المصلحة” ، ولكن المصلحة  
في المفهوم الإسلامي محدّدة بمفهوم الشرع، وهي المصلحة المعتبرة شرعا،  
وكل مصلحة لفرد أو جماعة تناقض الشرع أو مصالح الأمة أو تضر  
بالآخرين فهي مصلحة مهذرة.

والمؤاخذة على هذه النظريتين ان السعادة العامة والشخصية ليست قياسا  
محددا ثابتا لان محورهما يختلفان باختلاف الملابس والنظريات التي  
تختلف من بيئة الى بيئة وكذلك هذه النظرية قد تكون مسوغا لمبدأ الغاية  
تبرر الوسيلة . والى اي مدى يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار سعادة المجموع  
على سعادة الفرد او بالعكس فما يحقق سعادة المجموع قد يكون على حساب  
استقلالية الفرد او حتى كرامته

نظرية الديونتولوجي Deontology : يقوم هذا المذهب على اساس ان لكل عمل ما التزامات اخلاقية والعمل يكون خيرا مادام يلبي تلك الالتزامات . وهذا المذهب استند الى فكرة ( كانت ) في القرن الثامن عشر والذي افترض ( مبدأ عام وهو ان السلوك الجيد يتطلب احترام الناس وانفسنا ) وهذه النظرية تعطي اهمية وقدسية لحرية واستقلالية الفرد وكرامته وتعتبرهما حقين اخلاقيين يجب ان نأخذهما بنظر الاعتبار عند اتخاذ اي اجراء او قرار .

ويبدو ان تعليمات السلوك المهني تستند الى هذه النظرية، ان اسس الممارسة السليمة هي عمل كل ما هو خير للمريض وعدم اجراء ما يضره واحترام استقلاليته قائمة عليها (نظرية الديونتولوجيا) اما ما يخص العدل (فيستند الى مذهب المنفعة حيث ان تحقيق العدل يتطلب عند ممارسة الطب ان لا يأخذ في الاعتبار فقط مصلحة المريض ولكن مصلحة المجموع) ويندرج تحت مبدأ احترام شخصية المريض مبدأ استقلالية المريض Autonomy والإذن المتبصر الواعي Informed Consent ومبدأ الإخلاص والأمانة Fidelity ومبدأ الصدق Veracity ومبدأ المحافظة على سر المريض Confidentiality.

وهناك نظرية اخرى تعرف بعلم الأخلاق التليولوجي وهو العلم المنطقي والمبني على المنطقية والألاحقية وعلى عواقب العمل الذي تقوم به وكل عمل أخلاقي له عواقب جيدة أو غير جيدة

(Teleological Ethics) (Consequentialism)

ونسنتج ان الغاية الاساسية لتدريس علم الاخلاق الطبية لطلبة كليات الطب هو:

- ١- تعريفهم بالأسس الاخلاقية السليمة لممارسة مهنة الطب
- ٢- ومميزات وصفات السلوك المهني الطبي القويم بصورة عامة والتي تنطبق على كل ممارسة سلوكية اجتماعية وكذلك بصورة خاصة في اختصاصات مهنة الطب المختلفة .

اما المذاهب الاخرى فاعتمدت ب الاسس الاخلاقية على:

- ١- العرف
- ٢- المنفعة المادية
- ٣- الضمير

٤-الوسطية (حيث مذهب ارسطو الوسطية بين طرفين اعتدال وبين  
رذيلتين كالكرم بين التبذير والاسراف)  
٥-القوة

حقوق الإنسان :  
للإنسان حقوق وحاجات وضروريات الحياة والمعيشة وهذه الحاجات تكاد  
ان تكون متساوية لجميع البشر ولكن توجد بعض الفوارق في حاجات البشر  
ويجب ان نعلم بأنّ الانسان محدد في حياته بالمكان والزمان ومقدرة الدماغ  
والله تعالى وحده القادر على كل شيء . ولكل أنسان شعور واحاسيس  
وحاجات عامة تختلف من شخص لأخر وهذه الحاجات موروثه في كيان  
الفرد ويعتمد عليها بناء حياة الانسان

---

مصادر لمادة الاخلاق الطبية

١-مبادئ علم الاخلاق الطبية د٠عالم عبدالحميد يعقوب

٢-قواعد السلوك المهني لنقابة الاطباء العراقية